

Distr.: General
29 March 2018
Arabic
Original: English



مذكرة شفوية مؤرخة ٢٨ آذار/مارس ٢٠١٨ موجهة إلى رئيس مجلس الأمن من
البعثة الدائمة لصربيا لدى الأمم المتحدة

تشرف البعثة الدائمة لجمهورية صربيا لدى الأمم المتحدة بأن تحيل طيه نسخة من الرسالة
الموجهة من النائب الأول لرئيس الوزراء ووزير خارجية جمهورية صربيا، إيفيكا داتشيتش، إلى رئيس مجلس
الأمن (انظر المرفق).

ونرجو ببالغ الامتنان تعميم هذه الرسالة ومرفقها على جميع أعضاء مجلس الأمن.



الرجاء إعادة استعمال الورق



مرفق المذكرة الشفوية المؤرخة ٢٨ آذار/مارس ٢٠١٨ الموجهة إلى رئيس مجلس الأمن من البعثة الدائمة لصربيا لدى الأمم المتحدة

بلغراد، في ٢٨ آذار/مارس ٢٠١٨

صاحب السعادة،

أود أن أبلغكم عن الأحداث المروعة التي وقعت في مقاطعة كوسوفو وميتوهيا الصربية الجنوبية في ٢٦ آذار/مارس ٢٠١٨.

إن السيد ماركو ديورتش هو رئيس فريق المفاوضات التي تدور بين بلغراد وبريشينا، وهو رئيس المجموعة المكلفة بالتفاوض بشأن الفصل ٣٥ في محادثات صربيا المتعلقة بالانضمام إلى الاتحاد الأوروبي. وإضافة إلى ذلك، يتأسس السيد ديورتش أيضا فرقة العمل المكلفة بدعم الحوار الداخلي بشأن كوسوفو وميتوهيا، الذي أطلقه فخامة السيد ألكسندر فوتشيتش، رئيس جمهورية صربيا، من أجل النظر في جميع المقترحات التي يمكن أن تساعد على حل مسألة كوسوفو وميتوهيا والتوصل إلى حل وسط مع الأقلية القومية الألبانية التي تعيش هناك.

وكان السيد ديورتش يعقد اجتماعات منتظمة في بروكسل مع الممثلين الألبان من كوسوفو وميتوهيا في إطار الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. وخلال السنوات الست الماضية، اجتمع معهم كل عشرة أيام، في بعض الأحيان. وهو مسؤول حكومي يعرف الجميع بأنه من المفاوضين، وهو رجل يدعو إلى الحوار والسلام وإلى حل المشاكل.

ويوم ٢٦ آذار/مارس تحديدا، كان السيد ديورتش ومساعدوه في كوسوفو ميتروفيتشا، وهي بلدة تقع في الجزء الشمالي من المقاطعة، حيث كان يُفترض أن يعقد اجتماعات مع ممثلي الصرب المحليين في إطار الحوار الداخلي. إلا أن حدثا غير عنيف أُجري في مناخ ديمقراطي أمام عدسات أطقم قنوات تلفزيونية، وضم مواطنين يناقشون المشاكل القائمة ويقترحون حلولاً لها، انقطع نتيجة لتدخل أعضاء مُقنعين تابعين للوحدات الخاصة من شرطة كوسوفو، مدججين بأسلحة منها بنادق وذخيرة حربية. فقد داهموا المبنى الذي كانت تجري فيه المشاورات بأقصى الأساليب الممكنة، واستخدموا القوة بفضاضة، إذ ضربوا أناسا عزّل بأعقاب البنادق ومواسيرها. وكان من بين المصابين مسؤولون في حكومة جمهورية صربيا، ووزراء في حكومة مقاطعة كوسوفو وميتوهيا، وأعضاء في برلمان المقاطعة، ومواطنون آخرون. وأصيب ما مجموعه ٣٦ شخصا بجروح. ودخل إلى المستشفى مواطن صربي يشغل منصب وزير في حكومة المقاطعة.

وتعرض السيد ديورتش للضرب المبرح، وألقي القبض عليه واقتيد إلى بريشتينا، حيث أُخرج من سيارة الشرطة مكبل اليدين أمام أعين السكان الألبان المحليين الذين ردّدوا عبارات مهينة بحقه، وتم جره على مسافة بضعة مئات من الأمتار إلى مركز الشرطة، ويعتبر ذلك مخالفا لقواعد إجراءات الشرطة، كما أنه عرض حياته للخطر نظرا للتطرف الموجود لدى الألبان في المقاطعة.

وقد حاول ممثلو مؤسسات الحكم الذاتي المؤقتة في مقاطعة كوسوفو وميتوهيا، التي يحكمها أفراد الأقلية الألبانية، تبرير هذا الفعل المجنون وغير الديمقراطي والوحشي وغير المسؤول وغير المقبول، برفض منح ترخيص مزعوم للسيد ديورتش بزيارة المقاطعة.

وهذه الادعاءات غير صحيحة من عدة نواح. فأولا وقبل كل شيء، لا يحتاج أي شخص لأي ترخيص من أي نوع، بمن في ذلك السيد ديورتش، للبقاء في كوسوفو وميتوهيا. وبموجب الاتفاق المتعلق بزيارات المسؤولين، الذي تم التوصل إليه برعاية الاتحاد الأوروبي في ١٤ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤ والمعدّل في ١٥ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٦، يجب على الجانبين أن يخطر أحدهما الآخر، في غضون الإطار الزمني الملائم (٧٢ أو ٤٨ ساعة قبل الزيارة)، بأن مسؤولا من سلطات الدولة في جمهورية صربيا أو من سلطات المقاطعات من بريشتينا سيسافر إلى مقاطعة كوسوفو وميتوهيا ويمكث فيها أو إلى جزء آخر من صربيا. وقد أُخطرت بريشتينا حسب القواعد المعمول بها بوصول السيد ماركو ديورتش قبل الموعد المحدد في الاتفاق بكثير. وتضمن الإخطار جميع العناصر المنصوص عليها بل إنه أُرسل ثلاث مرات في الفترة المذكورة.

وتحظى فئة محددة من المسؤولين بإجراءات مبسطة من الجانب الآخر الذي تُقدّم له معلومات لوجستية فقط. وعملا بالاتفاق المذكور آنفا، ينبغي إجراء الزيارات التي يقوم بها هؤلاء المسؤولون، ولكل جانب فئة منهم، بطريقة تعطي دفعا لعملية تطبيع العلاقات أو تساهم في العمل العام الجاري في إطار الحوار الذي ييسره الاتحاد الأوروبي. وفي هذا السياق، ونياية عن جمهورية صربيا، كان ينبغي أن يحظى السيد ماركو ديورتش بمعاملة خاصة في حين أنه وقع ضحية ليس فقط لعدم احترام الاتفاق المتعلق بزيارات المسؤولين، الذي قام بموجبه بالإخطار بقدومه إلى المقاطعة حسب الأصول وهناك دليل دامغ على ذلك، بل أيضا لعدم احترام العديد من اللوائح القانونية الأخرى. أما ضرب واعتقال وإساءة معاملة كبير المفاوضين من الجانب الآخر فهو حدث لم يسبق له مثيل في التاريخ الحديث للتفاوض وهو سيظل مثالا على المعاملة اللاإنسانية والمهينة وغير الأخلاقية.

إن هذا الفعل لم يتسبب في إضعاف جمهورية صربيا أو ينتقص من قيمتها لأنها تعرف مع من تتعامل. ولكن جمهورية صربيا مصدومة وقلقة بسبب عدم صدور رد ملائم عن الاتحاد الأوروبي على الفعل المشين المتمثل في مضايقة مفاوض في عملية يضطلع فيها الاتحاد الأوروبي بدور الميسر، كما ينبغي لبعثته (بعثة الاتحاد الأوروبي المعنية بسيادة القانون في كوسوفو) الموجودة في كوسوفو وميتوهيا أن تكفل سيادة القانون وأن تضمن تصرف شرطة كوسوفو بشكل سليم. ولم تكن بعثة الاتحاد الأوروبي مجرد شاهد على هذا الحادث المشين بل إنها كانت شريكا فيه. وتشعر جمهورية صربيا بالقلق لأن قوة الأمن الدولية في كوسوفو لم ترد الفعل أيضا على الأعمال التي قامت بها الوحدات الخاصة التابعة لشرطة كوسوفو، لأنها تشكل الوجود العسكري القانوني والشرعي الوحيد في مقاطعة كوسوفو وميتوهيا، وكان ينبغي لها أن تقوم، عملا بالاتفاقات التي تم التوصل إليها، بمنع وحدات الشرطة الخاصة حتى من الدخول إلى شمال المقاطعة حيث جرت حادثة الاعتقال المذكورة. وهذا الاستفزاز المرعب الصادر عن بريشتينا الذي يبدو أنه تم التخطيط له سلفا يؤكد قطعا المواقف السابقة لصربيا، التي تم الإعراب عنها في العديد من المناسبات، وتطلعات بريشتينا المهادفة إلى تغيير وتوسيع نطاق ولاية ما أطلقت عليه اسم "قوات أمن كوسوفو" لتشرع في عملية تحويلها إلى "القوات المسلحة لكوسوفو"، وهي مسألة مرفوضة تماما ومن شأنها أن تزيد من زعزعة الاستقرار وتقويض الحالة الأمنية في المقاطعة.

إن الاستفزاز الصادر عن الزعماء السياسيين الألبان، الذين لم يكن الاعتداء على المواطنين المسلمين وعلى زعيمهم السياسي ليقع دون إدنهم، قد وجّه ضربة قاسية لعملية السلام كما شكّل تهديدا خطيرا ليس فقط على سلام وأمن الصرب في كوسوفو وميتوهيا، بل على سلام وأمن المنطقة برمتها. وإذا

تعرض مسؤول حكومي يحمل الجنسية الصربية لمثل هذه المعاملة السيئة، فلن يكون في وسع غير الألبان في كوسوفو وميتوهيا أن يشعروا بالأمان.

ومع أن جمهورية صربيا تشعر بالقلق على السلام في منطقة غرب البلقان برمتها، فهي لا تزال ملتزمة بالحوار والتسوية السلمية للمنازعات. وقد برهنت، حتى في هذه الحالة، على النضج والتحلي بالصبر، مع أن لا أحد سيعيب عليها لو صدر عنها رد أقوى. ولا تزال جمهورية صربيا مصممة على حماية الصرب في كوسوفو وميتوهيا، وهي ستعتبر أي هجوم مسلّح على المواطنين في المقاطعة هجوماً على الدولة.

وتدعو جمهورية صربيا باستمرار وبشكل منهجي إلى احترام مبادئ القانون الدولي وقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) المتخذ بموجب الفصل السابع من ميثاق الأمم المتحدة الملزم قانوناً. ونشير إلى أنه عملاً بقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ الساري تحديداً، تشكل مقاطعة كوسوفو وميتوهيا جزءاً من أراضي جمهورية صربيا تقع تحت الإدارة المؤقتة للأمم المتحدة، كما يندرج الحفاظ على السلم والأمن في المقاطعة ضمن اختصاص الوجود المدني والأمني الدولي. وتعكس جميع الأنشطة التي تقوم بها جمهورية صربيا الجهود التي تبذلها للدفاع عن سلطة القانون الدولي، وميثاق الأمم المتحدة، وقرار مجلس الأمن ١٢٤٤ (١٩٩٩) الملزم قانوناً، وجميعها تكفل سيادة جمهورية صربيا وسلامتها الإقليمية. وفي الوقت نفسه، تعكس هذه الأنشطة أيضاً اقتناعاً بعدم قبول النزعة الانفرادية باعتبارها وسيلة لحل أي مشكلة في العلاقات بين بلغراد وبريشينا.

ونحن نتوقع من الأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي ومنظمة حلف شمال الأطلسي ومنظمة الأمن والتعاون في أوروبا ونطلب منها احترام القانون الدولي والاتفاقات التي تم التوصل إليها عندما تشعر صربيا بالقلق، كما نطلب منها الوفاء بالتزامات التي تم التعاقد بها وحماية المواطنين المسلمين من الطرد والاضطهاد والتخويف والقتل، ونحن نحذّر من أن لا أحد، ولا سيما ألبان كوسوفو وميتوهيا، يمكنه أن يستفز قوة صربيا ويختبرها.

ونحن نتوقع من القوة الأمنية الدولية في كوسوفو التابعة لمنظمة حلف شمال الأطلسي أن تلتزم وفقاً للسلطات المخولة لها بموجب قرار مجلس الأمن ١٢٤٤ والاتفاق التقني العسكري لعام ١٩٩٩ بمنع هذه الاستفزازات الصادرة عن بريشينا وما شابهها، وكذلك بإرساء السلام والأمن وحرية التنقل في كوسوفو وميتوهيا. ونحن نتوقع، خاصة من ممثلي مؤسسات الاتحاد الأوروبي والدول الأعضاء، إدانة واضحة وصريحة لأعمال بريشينا، والدعوة إلى احترام الاتفاقات التي تم التوصل إليها والامتناع عن إصدار المزيد من الاستفزازات الوحشية.

وتفضلوا، صاحب السعادة، بقبول أسمى آيات تقديري.

(توقيع) إيفيكا داتشيتش